Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قلت لها : ما بالهُ . . . إنَّهُ قد يُنْتَجُ المَهْرُ كذا أشهبا
فاستضحكَتْ عُجْباً بِقَوْلِي لَها وإنما قُلْتُ لِكَيْ تُعْجَبَا

قال : ولما فهّمها ـ الترجمان ـ شعر « غزال » ضحكت، وأمرته بالخضاب فغدا عليها، وقد اختضّبَ وقال :

بَكرَتْ تُحَسِّنُ لى سَوَادَ خِضَابى فكأنَّ ذاكَ أعادَنى لِشَبَابِى
ما الشَّيْبُ عِنْدى والخِضَابُ لواصفٍ إلّا كَشَمْسٍ جُلِّيَتْ بضبابِ
تَخْفَى قَليلًا ثمّ يُفْشِعُهَا الصّبَا فَيَصيرُ ما سترتْ به لذهابِ
لا تُنْكِرى وَضَحَ المشيبِ فإنّمَا هُوَ زَهْرَةُ الأَفهامِ والأَلْبَابِ
فَلَدَىّ ما تَهْوِينَ مِنْ زَهْوِ الصِّبَا وطَلاوَةِ الأَخْلَاقِ والآدابِ

غرام أم جنون :

من الشعر الرائق ما امتاز به الشاعر أبو الحسن مروان بن عثمان وقد كان يهيم بوصف محبوبته ، ولم يعيّن لها اسمًا ـ حتّى لا يُشَهِّر بها فى التشبيب ، ولكيلا يعرفها عند العام ، إلّا لمن لمس ودادها من الخاص، وفى الأبيات التى يناجيها بها معانٍ قد جمع فيها حسن التعبير، سحرًا حلالًا . وكان عفيفًا فى دقة نظمه ، وصفاء تعبيره ، فقال :

تَمَكَّنَ منّى السّقمُ حتّى كأنّنِى توهُّمُ معنًى فى خَفِيِّ سُؤالِ
ولو ساحتْ عيناه عينىَّ فى الكَرَى لأشكل منْ طيْف الخيالِ خيالِى
سمحتُ بروحى وهى عندى عزيزةٌ وجُدتُ بقَلْبِي وهْو عندىَ غالِى
وقد خِفْتُ أن تَقضى علىَّ منيتى ولم أقضِ أوطارى بيومِ وِصالِ
وهوَّنَ ماألقَى مِنَ الوجْد أنّه صدودُ دلالٍ لاصدود مَلَالِ
فلو كان ذاكَ الصَّدُّ مِنْه ملالة شددْتُ عَن الدنيا مَطِىّ رحالِى